٥ ـ الزراعات الصناعية

عرفت البلاد منذ فترة مبكرة زراعةانواع من التبغ (٦٤) ومنذ عام ١٩٢٦ كانت زراعة التبغ التركي والتنمباك من ابرز المحاصيل الزراعية الصناعية · ان ارقام الانتاج المبكرة تشير الى ان زراعة التبغ غطت ١١٨ طنا عام ١٩٢٩ · الا ان هذه الزراعة واجهت تقلصا في الانتاج في السنوات ٣٠ ـ١٩٣٦ واصبحت تدور حول متوسط قدره ١٢ طنا · ثم عادت الى انتعاشها بعد ذلك ولكن لم تصل الى ارقام عام ١٩٢٩ الا في سنوات متأخرة جدا وبشكل متذبذب · لقد استقرت على انتاجية تراوحت بين ٧٠ و ١٠٠ طن من التبغ التركي ، وكانت ابرز مناطق زراعته في السلط وعمان (٦٥) ·

ومن حيث المساحة، غطت زراعة التبغ ١٫٦٥٨ دونما عام ١٩٣٧ ، ثم انخفضت الى اقل من الف دونم عامي ٣٨ و ١٩٣٩ ثم ارتفعت الى ٣٫٢٤٢ دونما عام١٩٤٠ وظلت بين صعود وهبوط في السنوات التالية فان مساحة زراعة التبغ في الاعوام ٤٥ ـ ١٩٤٨ كانت توازي بالترتيب ٣١١٠ ، ٦٦٠ ، ٣٦٦ ، ٣٣٨٥ دونما (٦٦) ·

وقد عكس هذا التذبذب في المساحة نفسه على الانتاجية ، فكانت توازي في نفس الفترة وبالترتيب : ١٢٩٫٨٠٠ ، ٣١٫٠٠٠ ، ١٢٫٧٧٣ ، ١٢٠٫٠٠٠ كيلو غراما (٦٧) · ويبدو ان هذا التأرجح في مساحة الزراعة والانتاجية يعود الى ان مصنعي التبغ في البلاد كانا يتحكمان في تحديد هذه الانتاجية ، وكانا يستوردان كميات من التبغ الاجنبي للمزج ، وعلى وجه العموم كانت مستوردات التبغ الاجنبي الجاهز للاستهلاك تشكل منافسة متزايدة تحد من فرص تغطية الطلب الداخلي من التبغ المحلي ·

اما زراعة التنمباك فقد غطت مساحات قليلة متفرقة في وادي الاردن وفي البلقاء حول مادبا وتوازي ما بين سبعة الاف وثمانية الاف دونم ، وفي مناطق اخرى من عجلون والكرك ، وكانت تغل بضعة الاف من الاطنان تسهتلك ضمن السوق المحلي ·

والى جانب التبغ والتنمباك كانت هناك زراعات صناعية اخرى مثل السمسم الذي زرع على نطاق ضيق ، وعباد الشمس الذي كان ينتج منه قبل الحرب

---

(٦٤) تحدث بيركهارت عن مشاهدته زراعة انواع من التبغ في مناطق من الاردن ، حين مر بهـا في مطلع القرن التاسع عشر (١٨١٢) في كتاب « رحلات الى سورية والبلاد المقدسة » المذكور انفا ·

(٦٥) كونيكوف ، المصدر نفسه ، ص ٤٥ـ٤٦ ·

(٦٦) Commercial Conditions. op. cit.

(٦٧) المصدر نفسه ·